

التمويل الإسلامي في الجزائر

دراسة تحليلية لتوافق القانون الجزائري مع أحكام الشريعة وأثره على التنمية الاقتصادية

Islamic Finance in Algeria: An Analytical Study of the Compatibility of Algerian Law with Sharia Provisions and Its Impact on Economic Development

لحرش شريف محمد^{1*}، لحرش أسعد اخاسن² بشيري عبد الرحمن³¹جامعة زيان عاشور (الجزائر)، c.lahrech@univ-djelfa.dz²جامعة زيان عاشور (الجزائر)، a.lahrech@univ-djelfa.dz³جامعة زيان عاشور (الجزائر)، a.bachiri@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2026/04/22

تاريخ القبول: 2026/11/26

تاريخ الاستلام: 2025/05/07

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل واقع التمويل الإسلامي في الجزائر من خلال دراسة مدى توافق التشريع الوطني مع أحكام الشريعة الإسلامية، واستكشاف أثر ذلك على التنمية الاقتصادية. اعتمد البحث المنهج التحليلي والمقارن، مع دراسة تطبيقية للنماذج التمويلية الإسلامية في السوق الجزائري. خلصت النتائج إلى أن التمويل الإسلامي يمثل خياراً استراتيجياً لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، شريطة تطوير الإطار القانوني والتنظيمي، وتعزيز استقلالية هيئة الرقابة الشرعية، وتوسيع المنتجات المالية المبتكرة. وأوصى البحث بالإسراع في إصدار نصوص تنفيذية واضحة، وتطوير برامج تدريبية متخصصة، وتشجيع الابتكار في المنتجات التمويلية، بما يضمن تكامل الجهود التشريعية والتنظيمية والمؤسسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر.

كلمات مفتاحية: التمويل الإسلامي؛ التشريع الجزائري؛ الصيرفة الإسلامية؛ التنمية الاقتصادية المستدامة؛ الرقابة الشرعية؛ تطوير الإطار القانوني.

Abstract

This research aims to analyze the reality of Islamic finance in Algeria by examining the extent to which the national legal framework aligns with Sharia principles and exploring its impact on economic development. The study adopts analytical and comparative methodologies, including an applied review of Islamic financial models in the Algerian market. The findings indicate that Islamic finance represents a strategic option for achieving sustainable development and social justice, provided that the legal and

regulatory framework is further developed, the independence of the national Sharia supervisory authority is strengthened, and innovative Islamic financial products are expanded. The research recommends accelerating the issuance of clear executive regulations, developing specialized training programs, and promoting innovation in Islamic financial products, in order to ensure the integration of legislative, regulatory, and institutional efforts to achieve sustainable economic development in Algeria.

Keywords: Islamic Finance ; Algerian Legislation ; Islamic Banking ; Sustainable Economic Development ; Sharia Supervisory Authority ; Legal Framework Development ..

المقدمة

يُعد التمويل الإسلامي من أبرز المجالات الاقتصادية والمالية التي تشهد اهتمامًا متزايدًا في الجزائر، خاصة في ظل السعي إلى تطوير نظام مالي يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويُراعي في الوقت ذاته متطلبات التنمية الاقتصادية المستدامة. ورغم صدور تشريعات حديثة تهدف إلى تنظيم الصيرفة الإسلامية، إلا أن الإشكالية الأساسية تكمن في مدى قدرة الإطار القانوني الجزائري على استيعاب مبادئ التمويل الإسلامي، خصوصًا فيما يتعلق بتطوير آليات تمويل شرعية بديلة للقروض التقليدية التي تحرم الربا، مثل المشاركة، المضاربة، والمراجعة.

الإشكالية المطروحة في هذا البحث هي: كيف يمكن للإطار القانوني الجزائري أن يدمج مبادئ التمويل الإسلامي بشكل فعال، من خلال تطوير آليات تمويل شرعية بديلة للقروض التقليدية، تضمن الالتزام بتحريم الربا وتعزز التنمية الاقتصادية المستدامة في الجزائر؟

شهد التمويل الإسلامي اهتمامًا متزايدًا في الأدبيات الاقتصادية الدولية، حيث تناولت العديد من الدراسات واقع الصيرفة الإسلامية وتحدياتها في دول مثل ماليزيا، إندونيسيا، ودول الخليج. وقد ركزت هذه الدراسات على أثر التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة، وتحليل فعالية الأطر القانونية والتنظيمية في دعم هذا القطاع.

كما أشارت بعض الأبحاث إلى أهمية الابتكار المالي وتطوير المنتجات المتوافقة مع الشريعة، وأبرزت الدور المحوري للهيئات الرقابية الشرعية في ضمان الالتزام بالمعايير الإسلامية.

في السياق الجزائري، تناولت عدة دراسات (مثل دراسة بن عيسى 2021، ودراسة بوشامة 2022) واقع التمويل الإسلامي، وأشارت إلى التقدم المحرز في التشريع، مع استمرار التحديات المرتبطة بالتنفيذ والتوعية المجتمعية. يأتي هذا البحث ليضيف إلى الأدبيات من خلال تحليل معمق لتجربة الجزائر، مع التركيز على التفاعل بين التشريع الوطني ومتطلبات الشريعة، واستكشاف آفاق التطوير في ضوء التجارب الدولية.

تتبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى تحقيق توافق بين التشريع الوطني ومتطلبات الشريعة الإسلامية، بما يضمن الالتزام بتحريم الربا ويعزز من دور التمويل الإسلامي في دعم الاقتصاد الوطني. لذلك، فإن البحث يسعى إلى دراسة النماذج التمويلية الإسلامية وتقييم مدى موافقة التشريعات الجزائية لها، مع اقتراح حلول قانونية وتنظيمية تساهم في تطوير منظومة التمويل الإسلامي في الجزائر، وتدعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

تتجلى أهمية هذا البحث ليس فقط في مساهمته العلمية لفهم واقع التمويل الإسلامي في الجزائر، بل أيضاً في تقديم توصيات عملية لصناع القرار، والمساهمة في إثراء الحوار حول سبل تطوير القطاع المالي الإسلامي بما يخدم أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

برزت الحاجة الملحة إلى التمويل الإسلامي في العقود الأخيرة نتيجة التحولات الاقتصادية العالمية، وتزايد الأزمات المالية التي كشفت عن هشاشة النظام المالي التقليدي القائم على الفائدة والمضاربات غير المنتجة. وقد أثبتت التجربة الدولية أن التمويل الإسلامي، بفضل اعتماده على مبادئ الشريعة الإسلامية مثل تحريم الربا والغرر وربط التمويل بالاقتصاد الحقيقي، يُعد أداة فعالة لتحقيق الاستقرار المالي وتعزيز العدالة الاجتماعية.

فهو يوفر بدائل تمويلية شرعية تدعم المشاريع الإنتاجية وتحد من الفوارق الاجتماعية، كما يساهم في تحفيز الاستثمار طويل الأجل، ويعزز ثقة المتعاملين في النظام المالي، خاصة في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة.

إضافة إلى ذلك، فإن التمويل الإسلامي يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عبر دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير حلول تمويلية مبتكرة تتلاءم مع احتياجات مختلف شرائح المجتمع.

وتؤكد العديد من الدراسات أن البلدان التي اعتمدت التمويل الإسلامي بشكل واسع، مثل ماليزيا والإمارات، شهدت معدلات نمو اقتصادي مرتفعة واستقراراً مالياً أكبر مقارنة بنظيراتها ذات الأنظمة التقليدية.

منهج البحث سيعتمد على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمقارن بين التشريع الجزائري ومبادئ التمويل الإسلامي، إضافة إلى دراسة تطبيقية للنماذج التمويلية الإسلامية في السوق الجزائري، مع الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت واقع التمويل الإسلامي والتحديات التي تواجهه في الجزائر.

خطة البحث

1. المبحث الأول: الإطار النظري للتمويل الإسلامي وأحكامه الشرعية
2. المبحث الثاني: التشريع الجزائري وتنظيم التمويل الإسلامي
3. المبحث الثالث: آليات تطوير التمويل الإسلامي في الجزائر
4. الخاتمة .

المبحث الأول: الإطار النظري للتمويل الإسلامي وأحكامه الشرعية

1 مفهوم التمويل الإسلامي وأدلته العقلية والنقلية

التمويل الإسلامي هو نظام مالي يستند إلى ضوابط شرعية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الالتزام بتحريم الربا والغرر والميسر، مع تشجيع المشاركة في المخاطر والأرباح. ويُعرّف التمويل الإسلامي بأنه "نقل القدرة التمويلية من فئات الفائض المالي إلى فئات العجز المالي بغرض تحقيق منفعة شرعية ومردود اقتصادي حقيقي"¹

الأدلة النقلية

- قال الله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)²
- وقال تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ)³
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع المسلم على بيع أخيه»⁴

الأدلة العقلية

- تحقيق العدل والإنصاف في المعاملات المالية.
- تعزيز الاستقرار الاقتصادي من خلال المشاركة في المخاطر.

2 المقاصد الشرعية للتمويل الإسلامي

- تستند أحكام التمويل الإسلامي إلى مقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ مصالح العباد في الدين، النفس، العقل، المال، والنسل. ومن أبرز مقاصد التمويل الإسلامي
- حفظ المال: بمنع الربا والغرر، يحفظ المال من الفساد والاستغلال⁵.
- تحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال توزيع المخاطر والأرباح بشكل عادل بين الأطراف.
- تعزيز التنمية الاقتصادية: عبر توجيه الأموال نحو أنشطة إنتاجية حقيقية تفيد المجتمع.
- ترسيخ القيم الأخلاقية: كالصدق، الأمانة، والشفافية في المعاملات المالية.

3 المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي

- مبدأ ملكية الله المطلقة للمال: المال ملك لله، والإنسان مستخلف عليه، فلا يجوز التصرف فيه إلا بما يرضي الله¹.

¹ مجلة المسلم المعاصر، العدد 45، 1998، ص 23.

² سورة البقرة 275

³ سورة البقرة 276

⁴ رواه مسلم رقم 1540

⁵ فقه المعاملات المالية د. محمد صالح العثيمين المكتبة الشاملة 2010

- مبدأ تحريم الربا: منع التعامل بأي زيادة على رأس المال سواء كانت فائدة أو غيرها.
- مبدأ المشاركة في المخاطر والأرباح: حيث يرتبط العائد بالمخاطرة، فلا يجوز الحصول على عائد مضمون دون تحمل مخاطر.
- مبدأ الشفافية والوضوح: منع الغرر والجهالة في العقود².
- مبدأ الاستثمار في الأنشطة الحلال: منع تمويل الأنشطة المحرمة شرعاً.

4 خصائص التمويل الإسلامي

- التمويل القائم على الاقتصاد الحقيقي: لا يعتمد على المضاربات أو التداولات المالية غير المنتجة.
- التركيز على العدالة الاجتماعية: يهدف إلى تقليل الفوارق الاقتصادية وتحقيق التكافل الاجتماعي.
- الارتباط بالقيم الأخلاقية: يعزز من السلوكيات الإيجابية في المعاملات المالية³.

خلاصة البحث الأول

لقد أثبتت التجارب الدولية أن التمويل الإسلامي لا يقتصر على كونه بديلاً أخلاقياً عن التمويل التقليدي، بل يُعد أداة فعّالة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. فالتمويل الإسلامي يوجه الموارد نحو القطاعات الإنتاجية الحقيقية، ويمنع المضاربة غير المشروعة، مما يؤدي إلى تقليل الفقاعات المالية والأزمات الاقتصادية. كما أن مشاركة المخاطر بين الأطراف، وارتباط العائد بالمخاطرة الحقيقية في العقود مثل المشاركة والمضاربة، يساهم في توزيع الثروة بشكل أكثر عدالة ويعزز من الاستقرار الاجتماعي⁴.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن البلدان التي اعتمدت التمويل الإسلامي بشكل واسع، كماليزيا وإندونيسيا، شهدت معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وتحسناً في مؤشرات العدالة الاجتماعية، بفضل توجيه التمويل نحو المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ودعم الابتكار والإنتاجية⁵.

وفي السياق الجزائري، فإن تطوير منظومة التمويل الإسلامي يمكن أن يوفر حلولاً تمويلية مبتكرة تدعم القطاعات الحيوية، وتساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة⁶. إن الالتزام بمبادئ الشريعة في المعاملات المالية لا يحقق فقط الامتثال الديني، بل يرسخ أيضاً قواعد الشفافية والعدالة، ويعزز ثقة المستثمرين المحليين والأجانب في البيئة الاستثمارية الوطنية، مما ينعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي¹.

¹ ميلود زيد الخيري، "المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي"، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية المجلد 3 العدد 1 ص 121 سنة 2011.

² التمويل الإسلامي أحكامه وتطبيقاته د. أحمد عبد الرحمن المكتبة الشاملة

³ مجلة المسلم المعاصر العدد 45 سنة 1998 ص 23

⁴ المجلس الإسلامي الأعلى تقرير التمويل الإسلامي في الجزائر ص 18 سنة 2022

⁵ IFAC التمويل الإسلامي أحد الاتجاهات المهمة جدا 2014 ص 12

⁶ حسين العبد الله التمويل الإسلامي الأصغر والتنمية المحلية المكتبة الشاملة 2020 ص 44

يتضح من العرض النظري أن التمويل الإسلامي لا يُعد مجرد بديل تقني للتمويل التقليدي، بل يمثل تحولاً في فلسفة التعامل مع المال والاستثمار، حيث يُعيد الاعتبار للقيم الأخلاقية والعدالة في توزيع الثروة. كما أن ربط التمويل بالنشاط الاقتصادي الحقيقي يجد من المضاربات ويعزز الاستقرار المالي على المدى الطويل.

إن تبني التمويل الإسلامي في الجزائر يتطلب تجاوز النظرة الشكلية إلى فهم أعمق لمقاصده، وربطه باستراتيجيات التنمية الوطنية، بما يحقق التكامل بين الأبعاد الشرعية والاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثاني: التشريع الجزائري وتنظيم التمويل الإسلامي

1 الإطار القانوني لتنظيم التمويل الإسلامي في الجزائر

1. شهدت الجزائر خلال العقدين الأخيرين تطوراً ملحوظاً في تنظيم التمويل الإسلامي، حيث بدأت الدولة تدريجياً في تبني هذا النمط التمويلي الذي يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويهدف إلى تقديم بدائل شرعية للتمويل التقليدي القائم على الربا الحرام². وقد تمثل هذا التطور في إصدار عدة نصوص قانونية وتنظيمية، كان أبرزها:
 - قانون 18-02 (2018): أول نص قانوني ينظم الصيرفة الإسلامية في الجزائر، حيث نظم صيغتي المضاربة والمشاركة فقط³.
 - قانون 20-02 (2020): ألغى النظام السابق، ووسع نطاق الصيغ الشرعية المعتمدة لتشمل المراجعة، السلم، الإجارة، الإصطناع، المضاربة، والمشاركة⁴، بالإضافة إلى حسابات الاستثمار، مع إنشاء هيئة شرعية وطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية⁵.

2 الأدلة الشرعية والعقلية على ضرورة تنظيم التمويل الإسلامي قانونياً

- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)⁶
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون على شروطهم»⁷
- تحقيق الاستقرار المالي: التنظيم القانوني للتمويل الإسلامي يخلق بيئة مستقرة تضمن حقوق المستثمرين والمقرضين، ويحد من النزاعات المالية.

¹ أحمد عبد الرحمن التمويل الإسلامي أحكامه وتطبيقاته المكتبة الشاملة 2015 ص 39

² تقرير وزارة المالية الجزائرية حول تطوير الصيرفة الإسلامية 2023

³ القانون 18-02 الجريدة الرسمية رقم 10 الصادرة 15 فيفري سنة 2018

⁴ التمويل الإسلامي أحكامه وتطبيقاته د. أحمد عبد الرحمن المكتبة الشاملة 2015

⁵ قانون 20-02 الجريدة الرسمية: العدد 14 الصادرة بتاريخ 15 مارس 2020. نص حديث ود زيد الخيري،

"المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي"، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 3، العدد 1، 2011، ص. 121

⁶ سورة المائدة الآية 1

⁷ رواه البخاري رقم 2227 و مسلم رقم 1551

- تعزيز الثقة في النظام المالي: وجود إطار قانوني واضح يعزز ثقة المتعاملين ويشجع على زيادة الاستثمار والادخار.
- تحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال منع التعاملات الربوية والظلمة، وتنظيم التمويل بما يحقق مصلحة المجتمع ككل¹.

3 واقع التمويل الإسلامي في الجزائر: إنجازات وتحديات

الإنجازات

- فتح شبائيك إسلامية في البنوك التقليدية: حيث تقدم أكثر من 20 بنكاً خدمات التمويل الإسلامي عبر شبائيك متخصصة، ما ساهم في استقطاب شريحة واسعة من المواطنين الباحثين عن تمويل شرعي².
- إصدار الإطار القانوني للصكوك الإسلامية: لتوسيع أدوات التمويل الإسلامي وتفعيل سوق الصكوك التي تتوافق مع الشريعة³.
- إطلاق منتجات تمويل عقاري إسلامي: مثل صيغة "الإجارة المنتهية بالتملك" التي بدأ تطبيقها في القرض الشعبي الجزائري، مما يتيح تحويل القروض التقليدية إلى صيغ شرعية⁴.

التحديات

- الازدواجية التشريعية والتنظيمية: حيث لا تزال الصيرفة الإسلامية تعمل ضمن إطار قانوني يدمج بين التمويل التقليدي والإسلامي، مما يخلق بعض الغموض في التطبيق.
- نقص الوعي والكوادر المتخصصة: مما يحد من توسع التمويل الإسلامي في السوق.
- غياب بنك إسلامي مستقل: رغم التوجه نحو تأسيس بنك إسلامي مستقل، إلا أن ذلك ما زال في مراحل متقدمة من الدراسة والتنفيذ⁵.
- الحاجة إلى هيئة رقابية شرعية مستقلة: لضمان التزام المنتجات المالية بأحكام الشريعة بشكل صارم

6

¹ المجلس الإسلامي الأعلى، تقرير التمويل الإسلامي في الجزائر، 2022.

² وكالة الأنباء الجزائرية APS القرض الشعبي الجزائري إمكانية تحويل القروض البلاستيكية لصيغ إسلامية 13 أوت 2023

³ وكالة الأنباء الجزائرية APS إطلاق الإطار القانوني للصكوك الإسلامية في الجزائر 19 ديسمبر 2022

⁴ وكالة الأنباء الجزائرية APS القرض الشعبي الجزائري إمكانية تحويل القروض الكلاسيكية لصيغ إسلامية 13 أوت 2023

⁵ أوراس هل تمهد الجزائر الطريق لإنشاء أول بنك إسلامي مستقل 21 ماي 2025

⁶ فقه المعاملات المالية د. محمد صالح العثيمين المكتبة الشاملة 2010

4 مقترحات تطوير الإطار القانوني والتنظيمي

- تثبيت الصيرفة الإسلامية في قانون النقد والقرض: حيث أشار وزير المالية إلى إدراج فصل خاص بالصيرفة الإسلامية في تعديل قانون النقد والقرض، ما يمثل تنبيهاً قانونياً هاماً¹.
- إنشاء هيئة شرعية وطنية مستقلة: تقوم بالإشراف على توافق المنتجات المالية مع الشريعة، وهو ما تم بالفعل عبر المجلس الإسلامي الأعلى.
- تطوير سوق الصكوك الإسلامية: لتمويل المشاريع التنموية بطريقة شرعية، مما يوسع قاعدة التمويل الإسلامي ويعزز دوره في الاقتصاد الوطني.
- التحول التدريجي نحو بنك إسلامي مستقل: عبر مراحل مدروسة تبدأ من فتح نوافذ إسلامية داخل البنوك التقليدية، ثم إنشاء وكالات متخصصة، وصولاً إلى تأسيس بنك مستقل.

خلاصة المبحث الثاني

إن تنفيذ المقترحات القانونية والتنظيمية لتطوير التمويل الإسلامي في الجزائر يتطلب خطة متكاملة تبدأ بإصدار نصوص تنفيذية دقيقة تحدد بوضوح الصيغ التمويلية المسموح بها وإجراءات الرقابة الشرعية. ويوصى بأن تتضمن هذه النصوص آليات واضحة لتقييم مدى توافق المنتجات المالية مع أحكام الشريعة، وتحديد صلاحيات ومسؤوليات هيئة الرقابة الشرعية الوطنية، بما يضمن استقلاليتها وفعاليتها².

كما ينبغي على المشرع الجزائري العمل على إدماج أحكام الصيرفة الإسلامية في القانون الأساسي للنقد والقرض، مع تخصيص فصل مستقل يحدد المبادئ العامة للصيرفة الإسلامية، ويعالج إشكالية الازدواجية التشريعية القائمة حالياً³.

ومن الضروري أيضاً تطوير برامج تدريبية للقضاة والموظفين الماليين لتعزيز فهمهم للمنتجات الإسلامية، وتوفير أدلة إجرائية تسهل التطبيق العملي للقوانين الجديدة⁴.

وتجدر الإشارة إلى أهمية التنسيق بين بنك الجزائر وهيئة الرقابة الشرعية لضمان مراقبة مستمرة للمنتجات المالية، وتحديث التشريعات بشكل دوري لمواكبة التطورات العالمية في مجال الصيرفة الإسلامية⁵.

¹ تقرير وزارة المالية حول تطوير الصيرفة الإسلامية 2023/2022

² تقرير وزارة المالية الجزائرية حول تطوير الصيرفة الإسلامية 2023 ص 7

³ القانون رقم 20-02 المؤرخ في 11 مارس 2020 الجريدة الرسمية العدد 14

⁴ فاطمة الزهراء أليات التمويل الإسلامي وتطورها المكتبة الشاملة 2019 ص 21

⁵ المجلس الإسلامي الأعلى (تقرير الاستثمار الإسلامي) 2021 ص 30

تكشف التجربة الجزائرية عن أهمية وجود إطار قانوني متكامل ومرن، قادر على مواكبة تطورات الصناعة المالية الإسلامية. فجاح التشريع لا يتوقف عند إصدار القوانين، بل يتطلب تفعيلها من خلال مؤسسات قوية، وتعاون وثيق بين الجهات الرقابية والمصرفية.

إن تطوير التشريع يجب أن يكون عملية ديناميكية، تستجيب لتغيرات السوق واحتياجات المتعاملين، مع ضرورة الاستفادة من الخبرات الدولية وتكييفها مع الخصوصية الجزائرية.

المبحث الثالث: آليات تطوير التمويل الإسلامي في الجزائر

1 أهمية تطوير آليات التمويل الإسلامي

يُعد تطوير آليات التمويل الإسلامي في الجزائر ضرورة إستراتيجية لتحقيق التوافق بين النظام المالي الوطني ومبادئ الشريعة الإسلامية، بما يضمن توفير بدائل تمويلية شرعية تساهم في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فالتمويل الإسلامي لا يقتصر على كونه بديلاً شرعياً للتمويل التقليدي، بل هو نظام مالي متكامل يرتكز على المشاركة في المخاطر والربح، ويهدف إلى تحقيق العدالة الاقتصادية وتعزيز التكافل الاجتماعي.¹ وقد أكدت الدراسات الحديثة أن الصيرفة الإسلامية في الجزائر ما زالت تواجه تحديات كبيرة، منها محدودية استخدام صيغ التمويل بالمشاركة، وغياب إطار قانوني شامل، وهيمنة العقلية التقليدية في القطاع المصرفي، مما يحد من توسع نشاط البنوك الإسلامية.²

2 نماذج وآليات التمويل الإسلامي المعتمدة في الجزائر

- المشاركة: شراكة في رأس المال والأرباح والخسائر.
- المضاربة: البنك يوفر رأس المال، والعميل يدير المشروع ويتقاسم الأرباح.³
- المراجعة: البنك يشتري السلعة ثم يبيعها للعميل مع ربح معلوم.
- الإجارة المنتهية بالتملك: تأجير الأصل مع نقل الملكية بعد انتهاء فترة الإيجار.

3 التحديات التي تواجه تطوير التمويل الإسلامي في الجزائر

- الإطار القانوني غير المكتمل مع غياب نصوص تنفيذية واضحة.
- نقص الوعي والكوادر المتخصصة.
- هيمنة العقلية التقليدية في القطاع المصرفي.
- غياب بنك إسلامي مستقل.⁴

¹ المجلس الإسلامي الأعلى تقويز الاستثمار الاسلامي 2021

² بشرى وعياد تحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر مجلة الدراسات المالية و المصرفية العدد 8 ص 70 سنة 2019

³ شلغم تطوير التمويل الإسلامي في الجزائر مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد 12 ص 44 سنة 2021

⁴ سليمان وعواطف الابتكار في الضمانات التمويلية الإسلامية مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد 15 ص 33 سنة 202

4 مقترحات وآليات تطوير التمويل الإسلامي

- توسيع نطاق المنتجات التمويلية الإسلامية: تطوير صيغ جديدة تناسب مختلف القطاعات الاقتصادية، خاصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- تعزيز الإطار القانوني والتنظيمي: إصدار نصوص تنفيذية واضحة، وإنشاء هيئة رقابية شرعية مستقلة تضمن الالتزام بمبادئ الشريعة.¹
- تطوير الكوادر والتوعية: تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لتأهيل الكوادر المالية، وزيادة الوعي لدى الجمهور بأهمية التمويل الإسلامي.
- إنشاء بنك إسلامي مستقل
- تشجيع الابتكار في الضمانات التمويلية: اعتماد أساليب ضمان جديدة تناسب خصوصية التمويل الإسلامي، وتخفف من معوقات التمويل للمشاريع الناشئة.²

5 دور التمويل الإسلامي في دعم التنمية الاقتصادية

أكد المجلس الإسلامي الأعلى أن الاستثمار الإسلامي هو "الآلية الأجدد" لتحقيق مقاصد الشريعة العليا، وهو نظام عادل يضمن توزيع الثروة بشكل متوازن ويخلق فرص عمل حقيقية.³ كما أن التمويل الإسلامي يساهم في دعم المؤسسات الناشئة والصغيرة⁴، التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني، من خلال توفير تمويل مرن ومتوافق مع الشريعة يعزز فرص العمل والتنمية.⁵

خلاصة المبحث الثالث

توسيع نطاق المنتجات التمويلية الإسلامية في الجزائر يتطلب تبني سياسات تشجع الابتكار في الصيغ التمويلية، مثل تطوير منتجات تمويلية موجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتفعيل أدوات تمويل جديدة كالصكوك الإسلامية، التي أثبتت فعاليتها في تمويل المشاريع التنموية الكبرى في عدة دول.⁶

ويُعد تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص من خلال التمويل الإسلامي أحد المحركات الأساسية لدعم النمو الاقتصادي، إذ يمكن للبنوك الإسلامية أن تلعب دوراً محورياً في تمويل مشاريع البنية التحتية، والزراعة، والصناعة، بما يحقق أهداف التنمية الوطنية.¹

¹ آليات التمويل الإسلامي و تطويرها د.فاطمة الزهراء المكتبة الشاملة 2019 .

² سليمان وعواطف الابتكار في الضمانات الإسلامية نفس المرجع السابق

³ دور الصيرفة الإسلامية في دعم المؤسسات الناشئة د.سامي الجابري المكتبة الشاملة 2017

⁴ التمويل الإسلامي الأصغر و التنمية المحلية د.حسين العبد الله المكتبة الشاملة 2020

⁵ المجلس الإسلامي الأعلى تقرير الاستثمار الإسلامي 2021

⁶ وكالة الأنباء الجزائرية إطلاق الإطار القانوني للصكوك الإسلامية في الجزائر 19 ديسمبر 2022

كما يجب التركيز على تطوير الضمانات التمويلية المتوافقة مع الشريعة، مثل الرهن العقاري الإسلامي، والتأمين التكافلي، لتقليل المخاطر وتحفيز المستثمرين.²

ومن المهم أيضاً الاستثمار في رأس المال البشري عبر تنظيم دورات تدريبية متخصصة، وتبادل الخبرات مع الدول الرائدة في مجال الصيرفة الإسلامية، مما يعزز من قدرة البنوك والمؤسسات المالية الجزائرية على تقديم منتجات مبتكرة تلبي احتياجات السوق المحلي.³

إن تطوير المنتجات التمويلية الإسلامية لا يقتصر على الجانب الفني، بل يتطلب بيئة تشريعية وتنظيمية محفزة، وثقافة مالية مجتمعية واعية. كما أن الاستثمار في رأس المال البشري، والابتكار في الضمانات المالية، يمثلان ركيزتين أساسيتين لتوسيع قاعدة التمويل الإسلامي وجعله أكثر شمولاً وفعالية. إن مستقبل التمويل الإسلامي في الجزائر مرهون بقدرة القطاع على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية، وتبني سياسات تشجع على الابتكار والشراكة بين القطاعين العام والخاص.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن التمويل الإسلامي في الجزائر يمثل خياراً استراتيجياً ومحورياً لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتعزيز العدالة الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم بدائل تمويلية شرعية تتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية وتلبي احتياجات الاقتصاد الوطني. أظهرت الدراسة أن التمويل الإسلامي لا يقتصر على الامتثال للأحكام الدينية، بل يساهم فعلياً في دعم القطاعات الإنتاجية، وتوزيع الثروة بشكل أكثر عدالة، وتقليل الفوارق الاجتماعية، كما أنه يعزز من استقرار النظام المالي من خلال تقليل المضاربات والغرر.

وقد بينت التجربة الجزائرية أن التشريعات القانونية الحديثة، رغم أهميتها، لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتوضيح، خصوصاً فيما يتعلق بإصدار نصوص تنفيذية دقيقة، وتفعيل دور هيئة رقابة شرعية مستقلة تضمن الالتزام الصارم بأحكام الشريعة في جميع المنتجات المالية. كما أن نجاح التمويل الإسلامي يتطلب الاستثمار في تطوير الكوادر البشرية، ونشر الوعي المجتمعي، وتوسيع نطاق المنتجات التمويلية المبتكرة، مع الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

وتؤكد نتائج البحث أن تكامل الجهود التشريعية والتنظيمية والمؤسسية هو السبيل الأمثل لتعزيز مكانة التمويل الإسلامي في الجزائر، وتحويله إلى رافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما أن تطوير سوق الصكوك

¹ سليمان و عواطف (الإبتكار في الضمانات التمويلية) مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد 15، 2021 ص 35

² سامي الجابري (دور الصيرغة الإسلامية في دعم المؤسسات الناشئة) المكنبة الشاملة 2017 ص 51

³ بشرى و عياد (تحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر) مجلة الدراسات المالية و المصرفية العدد 8 السنة 2019 ص

الإسلامية، وتشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتسهيل تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تعد من أهم الآليات العملية لدعم النمو الاقتصادي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة .

في ضوء ما سبق، يمكن القول إن التمويل الإسلامي في الجزائر يقف على أعتاب مرحلة جديدة تتطلب تصافر الجهود بين جميع الفاعلين، من مشرعين، ومؤسسات مالية، وهيئات رقابة، وجامعات. وتبرز الحاجة إلى استراتيجية وطنية شاملة تضع التمويل الإسلامي في صلب السياسات الاقتصادية، وتربطه بأهداف التنمية المستدامة. كما أن تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال الصيرفة الإسلامية، وتبادل الخبرات مع الدول الرائدة، سيسهم في تسريع وتيرة التطوير وتجاوز العقبات التقنية والتنظيمية.

استشراف مستقبلي:

من المنتظر أن يشهد التمويل الإسلامي في الجزائر نمواً متسارعاً خلال السنوات القادمة، خاصة مع تزايد الطلب المجتمعي على المنتجات المتوافقة مع الشريعة، وتنامي الوعي بأهمية العدالة المالية. وسيكون لنجاح هذا القطاع أثر مباشر في تحقيق الاستقرار المالي، وتحفيز الاستثمار، وتعزيز الشمول المالي، بما يدعم رؤية الجزائر نحو اقتصاد متنوع ومستدام.

وفي ضوء ما سبق، يوصي البحث بما يلي :

1. الإسراع في إصدار النصوص التنفيذية الخاصة بالتمويل الإسلامي وتوحيدها ضمن قانون النقد والقرض .
2. تعزيز استقلالية وفعالية هيئة الرقابة الشرعية الوطنية، وتوسيع صلاحياتها الرقابية .
3. تطوير برامج تدريبية متخصصة للكوادر المالية والقضائية في مجال الصيرفة الإسلامية .
4. دعم الابتكار في المنتجات والضمانات التمويلية، وتوسيع نطاق الصكوك الإسلامية .
5. تشجيع الدراسات الميدانية حول أثر التمويل الإسلامي على الشمول المالي والتنمية المحلية، والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال .

إن تحقيق هذه التوصيات من شأنه أن يعزز من قدرة الاقتصاد الجزائري على مواجهة التحديات الراهنة، ويضع أسساً قوية لنظام مالي أكثر عدالة واستدامة، يحقق التوازن بين متطلبات الشريعة الإسلامية وضرورات التنمية الاقتصادية الحديثة¹.

قائمة المراجع النهائية

1. القرآن الكريم.

¹ المجلس الإسلامي الأعلى (تقرير التمويل الإسلامي في الجزائر) 2022 ص 35

2. القانون رقم 02-18 المؤرخ في 24 جمادى الأولى عام 1439 الموافق 11 فبراير سنة 2018، يعدل ويتمم الأمر رقم 59-75 المتضمن القانون التجاري، الجريدة الرسمية، عدد 10، الصادرة بتاريخ 15 فبراير 2018.
3. القانون رقم 02-20 المؤرخ في 16 رجب عام 1441 الموافق 11 مارس سنة 2020، يعدل ويتمم القانون رقم 10-90 المتعلق بالنقد والقرض، الجريدة الرسمية، عدد 14، الصادرة بتاريخ 15 مارس 2020.
4. ابن عثيمين، محمد بن صالح، فقه المعاملات المالية، مكتبة الشاملة.
5. المجلس الإسلامي الأعلى، تقرير الاستثمار الإسلامي، الجزائر، 2021.
6. أوراس، هل تمهد الجزائر الطريق لإنشاء أول بنك إسلامي مستقل؟، 21 مايو 2025.
7. بشرى وعياد، تحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الجزائر، العدد 8، 2019، ص ص....
8. شلغام، تطوير التمويل الإسلامي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الإسلامي، الجزائر، العدد 12، 2021، ص ص....
9. سليمان وعواطف، الابتكار في الضمانات التمويلية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، الجزائر، العدد 15، 2020، ص ص....
10. صحيح البخاري.
11. صحيح مسلم.
12. عبد القادر بن عيسى، التمويل الإسلامي في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، تيزي وزو، 2021.
13. عبد الرحمن، أحمد، التمويل الإسلامي: أحكامه وتطبيقاته، مكتبة الشاملة.
14. العثيمين، محمد بن صالح، فقه المعاملات المالية، مكتبة الشاملة.
15. علي القره داغي، الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية، مكتبة الشاملة.
16. وكالة الأنباء الجزائرية (APS)، إطلاق الإطار القانوني للصكوك الإسلامية في الجزائر، 19 ديسمبر 2022.
17. وكالة الأنباء الجزائرية (APS)، القرض الشعبي الجزائري: إمكانية تحويل القروض الكلاسيكية لصيغ إسلامية، 13 أغسطس 2023.
18. مركز الفقه الإسلامي، مبادئ وصيغ التمويل الإسلامي، دليل المبتدئين.
19. مجلة المسلم المعاصر، مبادئ وضوابط ومعايير التمويل الإسلامي، 2015.

20. مجلة المسلم المعاصر، العدد 45، 1998.
21. ميلود زيد الخيري، المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 3، العدد 1، 2011، ص ص....
22. وزارة المالية الجزائرية، تقرير حول تطوير الصيرفة الإسلامية، الجزائر، 2023.

المراجع الأجنبية

23. Ernst & Young, Global Islamic Banking Center: World Islamic Banking Competitiveness Report, 2023.
24. Iqbal, Z. & Mirakhor, A., An Introduction to Islamic Finance: Theory and Practice, John Wiley & Sons, 2011.
25. Siddiqi, M.N., Islamic Banking and Finance in Theory and Practice: A Survey of State of the Art, Islamic Economic Studies, Vol. 13, No. 2, 2006, pp.
26. World Bank & Islamic Development Bank, Islamic Finance: A Catalyst for Shared Prosperity?, World Bank Group Report, 2017.